

قول الطحاوي (والنبين) 8341-21-72

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين فنحمد الله على هذه العودة لهذه الدروس واسأل الله عز وجل ان يجعلها عودة مباركة خالصة لوجهه الكريم - [00:00:00](#)

وان يجعلها نافعة لنا ولعامة المسلمين وان يرزقنا واياكم التوفيق والسداد في الاقوال والاعمال وبادئ ذي بدء اوصي الجميع بالاخلاص في طلب العلم فينبغي للطالب ان يتفقد اخلاصه في الطلب بين الفينة والآخرى حتى لا تتفلت عليه نيته - [00:00:23](#)

فان فساد النية يجعل اعظم الاعمال والتعبات وبالا على صاحبه فساد النية يجعل اعظم الاعمال والتعبات فسادا وبالا على صاحبه كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:49](#)

قال قال صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد وانتم تعرفون فضيلة الجهاد وعظم امره في الدين فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها - [00:01:10](#)

قال قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ثم امر به ف مسح على وجهه حتى القي في النار والعمل الثاني طلب العلم وقراءة القرآن والتعليم والاقراء - [00:01:26](#)

قال ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن فيقول كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ ليقال قارئ فقد قيل - [00:01:46](#)

ثم امر به ف مسح على وجهه حتى القي في النار والعمل الثالث العظيم النفقة والصدقة في سبيل الله قال ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها - [00:02:09](#)

قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك ويقول كذبت ولكنك انفقت ليقال جواد فقد قيل ثم امر به ف مسح على وجهه حتى القي في النار والعياذ بالله - [00:02:28](#)

وقد كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث شهق وسقط مغشيا عليه فان هذا الحديث يعتبر سهما في قلوب الصادقين كلما مروا عليه احسوا بعظيم تقصيرهم في مراقبة نياتهم فالله الله يا طلبة العلم بمراقبة النية بين الفينة والآخرى اسأل نفسك لم لم تعلمت - [00:02:47](#)

لم احفظ المتن؟ لم اشتري الكتب؟ لم اقرأ واحقق المسائل لم احظر حلقات العلماء وطلبة العلم لابد ان تحاسب نفسك على الاخلاص في طلب العلم اشد من محاسبة الشريك لشريكه الشحيح - [00:03:13](#)

حتى تستقيم امور نيتك وحتى تبادر نفسك بالاصلاح قبل فوات قبوات الاوان فان اي عمل وان عظمت منزلته عند الله اصاله. اذا بني على نية فاسدة صار وبالا على صاحبه في الدنيا وعذابا وعقوبة ولعنة وخسارة وخيبة وندامة عليه في الآخرة والعياذ بالله - [00:03:34](#)

فعاقبة من تعلم العلم لغير وجه الله النار بل انه يحرم حتى من رائحة الجنة وقد روى الامام ابو داود باسناد صحيح لغيره من حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:01](#)

من طلب العلم ليما يري به العلماء ليما يري به السفهاء او ليما يري به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار وفي سنن ابي داود ايضا باسناد صحيح لغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:04:25](#)

من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله اي العلم الشرعي من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله. لا يتعلمه الا لينال به عرضا من الدنيا لم يجد عرضا - [00:04:53](#)

الجنة يوم القيامة اي ربح الجنة واعلموا ايها الطلبة ان اعظم العلم هو ما وقر في قلبك لا ما تكلم به لسانك او حفظه عقلك بلا عمل ولا ايمان ولا تصديق ولا رسوخ في القلب. ولذلك روى الامام الدارمي - [00:05:09](#)

في سننه باسناد صحيح عن الحسن انه قال العلم علمان فعلم في القلب فذلك هو العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم فينبغي لك ان تتفقد نيتك في طلبك للعلم - [00:05:37](#)

وفي شرائك للكتب وفي حضورك للحلقات والا تغفل عنها فان النية شريك النحس اذا غفل العبد عنها وقائدة الى النار اذا غفل العبد عنها وتعتبر عدوا من اعداء بني ادم اذا فسدت - [00:06:04](#)

فالله عز وجل لا يحاسب العبد يوم القيامة على ظواهر اعماله قبل النظر في نياتها وسرائرها ولذلك محط الابتلاء يوم القيامة على السرائر والظواهر تبع لها كما قال الله عز وجل يوم تبلى السرائر - [00:06:26](#)

فان قلت وكيف تكون النية الصالحة في العلم فقولوا هي ان فتعلم لرفع الجهل عن نفسك تعبد الله عز وجل ولرفع الجهل عن امتك تعبد الله عز وجل ولقد قرر العلماء بان سلطان العلم اعظم من سلطان الملك والجاه والمال - [00:06:47](#)

فغرور العالم بعلمه اعظم من غرور الملك بملكه والسلطان بسلطانه وصاحب المال بماله. وصاحب الجاه بجاهه ولذلك فان اتباع العلماء في الاعم الاغلب لا تدخلوا النوايا الفاسدة في قلوبهم. كما تدخل في اتباع الملوك واتباع - [00:07:11](#)

اصحاب الاموال فان من الناس من يتبع الملوك او الرؤساء لينال شيئا من رئاستهم اي لينال حظه من دنياهم ومن الناس من يتبع اصحاب الجاه والمناصب العالية لينال شيئا من دنياهم او ليحفظهم كواسطة وشفاعة فيما لو احتاجه هو احتاج - [00:07:33](#)

لهم هو او احد اولاده او اقربائه. لكن اتباع العلماء من الطلبة والمستفتين فانهم يحبون العلماء لعلمهم فهم يعلمون ان هؤلاء العلماء ليس ثمة دنيا عندهم مؤثرة. ولا اموالا توزع - [00:07:54](#)

وانما يحبونهم للعلم فصفاء قلوب اتباع العلماء من شهوات الدنيا يجعل سلطان العلم اعظم من سلطان الملك واعظم من سلطان المال واعظم من سلطان الجاه والمناصب فيجب على العالم وعلى طالب العلم وعلى المتعلم - [00:08:11](#)

وعلى من يجلس في مثل هذه الحلقات او ينتدب للتدريس ان لا يغفل عن نيته واني ارى والله اعلم ان اعظم امر يستعان به على القلوب الابتغال الدائم لعلام الغيوب - [00:08:33](#)

ان تبتهل الى الله عز وجل دائما وابدا بان يصلح قلبك. وان يصفي نيتك وان يرزقك الاخلاص. وان يجمع قلبك على الاخلاص وان يعيذك من الرياء والتسميع. والا يجعل في قلبك شيئا من مرادات الدنيا وشهواتها - [00:08:50](#)

فيجب علينا ان نستعين بالله عز وجل على هذه القلوب فانه كما ثبت في الصحيح ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء - [00:09:10](#)

وروى الترمذي باسناد صحيح من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت قلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال نعم ان القلوب بين اصبعين من - [00:09:25](#)

من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح لغيره. من حديث ابي موسى اشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل القلوب مثل القلوب كمثل الريشة في ارض فلات - [00:09:53](#)

تقلبها الرياح ظهرا لبطن. رياح الرياء ورياح التسميع ورياح شهوات الدنيا فكل ما فكلما استعان العبد بربه على الثبات على مبدأ الاخلاص كلما كان ذلك اعون له على تحقيق - [00:10:15](#)

مراد الله عز وجل في طلبه للعلم. فوصيتي الاولى والاخيرة حيا وميتا ان تتفقدوا دائما وابدا نياتكم. تفقدوا نياتكم فليس العبرة عند الله بكثرة العلم وانما العبرة بما وقر في القلب مبنيا وقوره او قراره على ساق الاخلاص. الله الله بالاخلاص يا طلبة العلم - [00:10:34](#)

الله بالاخلاص تفقدوا نياتكم دائما لا تغفلوا عنها. واكثروا من دعاء الله عز وجل في سجودكم وفي ادبار الصلوات وفي ثلث الليل الاخر. وفي ساعة الجمعة في ساعة الاستجابة - [00:10:58](#)

وفي وقت نزول المطر وفي وقت السفر تحروا اوقات الاستجابة وادعوا الله عز وجل بالاخلاص وان مما نعلمه عن بعض مشائخنا رحمه الله تعالى انه دائما يقول اللهم اصلح نيتي وعملي - [00:11:14](#)

ودائما هو هذا في الجيرات وديدنه في ليله ونهاره يقول اللهم اصلح نيتي وعملي هناك اقوام لم يغفلوا عن نياتهم وصاروا يفكرون في فساد النية دائما وابدا وصارت نفوسهم مستحضرة لهذه العقوبة العظيمة لمن بنى اعماله على غير الاخلاص - [00:11:37](#)

فانزجرت نفوسهم ولهجت السننهم وابتهلت قلوبهم الى الله عز وجل بان يجعلهم من من المخلصين وانما يتقبل الله من المتقين واعظم مراتب التقوى الاخلاص. الله الله بالاخلاص اسأل الله ان يعينني واياكم عليه - [00:12:00](#)

اسأل الله عز وجل ان يعينني واياكم عليه هذا وش فيه الحين ما اثبت ها ان شاء الله جزاك الله خير يا شيخ ثم نبدا ان شاء الله في دروسنا مستعينين بالله عز وجل - [00:12:20](#)

وسوف يكون تكون الدروس ان شاء الله في يوم الاثنين والثلاثاء. بدل الاحد وذلك لان كثيرا من الدورات عندي رتبت في يوم الجمعة والسبت. وانتم تعرفون ان الانسان في وقت اللقاء قد يرفع صوته ثم يأتي من مكان الدورة تعباً. فحتى لا يكثر - [00:12:46](#)

اعتذاري في يوم الاحد قلت اخروها يوما حتى يكون هذا اليوم يوم استشفاء فهمتم؟ فهمتم؟ هذا هو وسيكون في كل يوم من هذه الايام درسان فاما يوم الاثنين فنبدأ فيه بالطحاوية ونثني فيه بضوابط الفقهاء - [00:13:06](#)

واما يوم الثلاثاء فنبدأ فيه باكمال شرح العمدة ونثني بشرح الالفية. وهي متون طولنا فيها كثيرا ولكن ما خلقنا الا لتعلم وليس العبرة بان نختم الكتب وانما العبرة بما نستفيده من الكتب. وكما ذكرت لكم سابقا ان درب العلم طويل لا يقطع. لكن اياك ان تأتيك المنية - [00:13:31](#)

وقد انقطعت انتبه لا تنقطع قبل ان تأتيك المنية. فمن المحبرة الى المقبرة وقد وقفنا عند قول الامام الطحاوي رحمه الله ونؤمن بالملائكة والنبیین اما قوله ونؤمن بالملائكة فقد تم شرحه سابقا في اخر درس - [00:13:58](#)

وهو الذي وقفنا عليه. الان عندنا لفظة والنبیین وسوف نقتطع فيها هذا الدرس باذن الله عز وجل الكلام على قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والنبیین مفصل في جمل من المسائل - [00:14:23](#)

المسألة الاولى اجمع المسلمون على ان الايمان بالانبياء ركن من اركان الايمان لا يصح الايمان الا به وهذا من الاجماع القطعي الذي يكفر منكروه وقد دل على هذا الاجماع دليل الكتاب والسنة - [00:14:43](#)

فاما من الكتاب فقول الله تبارك وتعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین ويقول الله تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته - [00:15:09](#)

ورسله الاية بتمامها وفي صحيح مسلم من حديث عمر والمسمى عند العلماء بحديث جبريل. لما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:15:40](#)

ولا نجد كتابا عقديا الا ويذكر اجماع العلماء على ان الايمان بالانبياء من جملة اركان الايمان المسألة الثانية اعلم رحمنا الله واياك ان العلماء مختلفون في الفرقان بين النبي والرسول - [00:16:06](#)

والقول الصحيح والله اعلم هو ان بينهما فرقا فالرسول شيء والنبي شيء اخر والذين قالوا بوجود الفرقان بينهما اختلفوا في تحديد هذا الفرقان على اقوال والقول الاقرب عندي والله اعلم هو ما اختاره ابو العباس - [00:16:36](#)

ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب النبوات وهو ان الرسول من اوحى اليه بشرع وبعث الى قوم مخالفين. فالرسول من بعثه الله عز وجل الى قوم مخالفين له في الاعتقاد - [00:17:03](#)

واما النبي فهو من بعثه الله عز وجل الى اقوام موافقين. فاذا يتفق النبي والرسول ان كلا منهما مرسل من الله عز وجل ودليل الاشتراك في الارسال قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - [00:17:24](#)

فاتفق الرسول والنبي ان كلا منهما مرسل من الله عز وجل. ولكن يختلفان في القوم المرسل اليهم فاما النبي فهو مرسل من الله الى قوم موافقين واما الرسول فهو مرسل من الله عز وجل الى قوم مخالفين - [00:17:46](#)

ولذلك فادم نبي لانه بعث الى بنييه وهم متفقون معه في الاعتقاد. ونوح رسول لان لانه بعث الى قوم مخالفين. وهكذا وهذا فرقان اختاره ابو العباس ابن تيمية رحمه الله - [00:18:08](#)

تعالى فان قلت وما دليل وجود الفرقان بين النبي والرسول؟ وكيف نرد على ان على من قال بانهما شيء واحد فنقول لقد دل دليل الكتاب والسنة على وجود الفرقان بين النبوة والرسالة - [00:18:28](#)

كما في قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي. فعطف الله النبي على الرسول والمتقرر عند العلماء في قواعده للبلاغة ان العطف يقتضي المغايرة فاذا الرسول غير النبي - [00:18:50](#)

ويدل على وجود الفرقان بينهما ايضا ما في الصحيحين. من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اخذت مضجعا. فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن - [00:19:12](#)

ثم قل اللهم وجهت وجهي اليك واسلمت نفسي اليك وفوظت امري اليك والجات ظهري اليك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابتك الذي انزلت ونبيك - [00:19:32](#)

الذي ارسلت قال فاعدتها عليه فقلت ورسولك الذي ارسلت. فقال صلى الله عليه وسلم لا. ونبيك الذي ارسلت فلو كان الرسول والنبي شيئا واحدا لما استوجب ذلك ان يصحح ان يصحح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:54](#)

عليه وسلم هذا الاختلاف اللفظي الذي لا يبنني عليه كبير ثمرة فحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا التصحيح دليل على انهما ليسا شيئا واحدا ويدل على ذلك ايضا حديث ابي ذر المعروف. انه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد المرسلين بين - [00:20:17](#)

النبي عفو عن عدد الانبياء والمرسلين. فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان عدد المرسلين مائة واربعة عشرون الف نبي واما المرسلون فهم كعدة اهل بدر. اي ثلاثمائة وبضعة عشر رسولا فقط - [00:20:44](#)

فهذا دليل على ان النبوة شيء وان الرسالة شيء اخر فالقول الحق في هذه المسألة ان شاء الله ملخص في جزئيته. الجزئية الاولى ان الادلة قامت على ان النبي والرسول بينهما فرقان والجزئية الثانية ان الفرقان الراجح بينهما هو ان النبي - [00:21:06](#)

من ارسل من الله لقوم موافقين وان الرسول من ارسل من الله الى قوم مخالفين. ومن من المسائل ايضا لقد اجمع اهل السنة على ان النبوة درجة تسبق الرسالة لقد اجمع اهل السنة رحمهم الله تعالى على ان النبوة درجة تسبق الرسالة. فينبأ - [00:21:34](#)

الرسول اولاً ثم يرسل وقد نبئ النبي صلى الله عليه وسلم باقراً وارسل بالمدثر. وهذا يجمع لك بين خلاف اهل العلم في اي السورتين نزلت اولاً. فمنهم من قال ان اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:22:05](#)

قبل يا ايها المدثر وهناك من قال بالعكس والحقيقة ان الاولى هنا هي الاولى المقيدة فقول الله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق هي اول ما نزل من القرآن باعتبار النبوة - [00:22:29](#)

وقول الله عز وجل يا ايها المدثر هي اول ما نزل من القرآن باعتبار الارسال. فيكون الخلاف بين العلماء خلافاً تنوع لا تضاد ولذلك اذا سئلت عن العلاقة بين النبي والرسول فانك تجيب بقولك كل - [00:22:51](#)

رسول فهو نبي. وليس كل نبي يعتبر رسولا. فقد ينبأ الله الانسان نبوة فقط ولا يرقى الى رتبة الرسالة. كانبياء بني اسرائيل ممن جاء بعد موسى قبل نبي الله عيسى - [00:23:15](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقد يرفعه الله عز وجل الى رتبة الرسالة. كما حصل لانبياء الله عز وجل لكثير من انبياء الله ورسله ومن المسائل ايضا ان قيل هل الانبياء والرسول يتفاضلون؟ الجواب نعم - [00:23:39](#)

في قول عامة اهل السنة والجماعة فان قلت وما دليل ذلك؟ فاقول دليله قول الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله الاية بتمامها. وقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:07](#)

انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر فان قلت وكيف تجيب عن الاستدلال في نفي التفريق بقول الله عز وجل بعد الايمان بالرسول قال لا نفرق بين احد من رسله فنقول لقد اختلفت اجوبة اهل العلم في الجمع بين النصوص الدالة على تجويز التفضيل - [00:24:28](#) على اثبات التفضيل والنصوص الدالة على نفيه والقول الاقرب ان شاء الله هو ان نقول ان الدالة النافية للتفضيل او التفريق انما هو التفضيل بينهم في اصل الايمان فلا يحق لك ان تفرق بينهم في الايمان فتؤمن ببعض وتكفر ببعض. فتكون ممن قال الله عز وجل فيهم - [00:24:53](#)

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما الدالة الدالة على اثبات التفضيل فانما هي - [00:25:24](#) باعتبار المفضلات الخارجية عن اصل الايمان. كالتفضيل بالبراهين التي اوتيتها هذا النبي فان بعض البراهين افضل من بعض ولذلك افضل برهان اوتيه نبي هو القرآن او التفضيل باعتبار الرسالة ذاتها. فافضل الرسالات على الاطلاق - [00:25:53](#) شريعة الاسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم او التفضيل ببعض الخصائص التي اختص الله عز وجل بها هذا النبي. كتفضيل موسى لان الله بان الله وتفضيل ابراهيم ومحمد بانهما خليل الله تبارك وتعالى - [00:26:24](#) ولذلك الله عز وجل ذكر ذلك بعد اثبات التفضيل في قوله منهم من كلم الله ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. واتينا عيسى ابن مريم البيئات. وايدناه بروح القدس - [00:26:52](#)

علل الله عز وجل التفضيل بينهم برفعة الدرجات والتكليم وغيرها من الفضائل والمراتب والمزايا والخصائص وهذا هو الذي استقرت عليه كلمة اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى. ومن المسائل ايضا ان قلت من اول - [00:27:12](#) انبياء الجواب اول الانبياء على الاطلاق هو ادم عليه الصلاة والسلام. وبرهان ذلك ان ابا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبوة ادم فقال هو نبي مكمل - [00:27:33](#)

فان قلت ومن اول الرسل؟ فاقول اول الرسل على الاطلاق هو نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهذا على مبدأ التفريق بين الرسالة والنبوة فلا اشكال في ذلك فاذا اذا قيل لك ايهما اول - [00:27:52](#) نبوة ادم او نوح؟ الجواب هو ادم عليه الصلاة والسلام. ولا يتعارض هذا مع قول اكثر اهل السنة بان اول عفوا ولا يتعارضهم هذا مع حديث الشفاعة ان اهل الموقف يقولون - [00:28:21](#)

لنوح انت اول الرسل الى الارض الى اهل الارض كيف نجمع بين هذا وبين اثبات نبوة ادم قبل نوح؟ الجواب هو التفريق بين النبوة والرسالة فادم هو الاول باعتبار النبوة ونوح هو الاول باعتبار الرسالة - [00:28:43](#) فان قلت ومن خاتمهم على الاطلاق فاقوله ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذه المسألة مسألة عقدية لابد من ذكرها حتى وان كانت معلومة لديكم. ومن المسائل ايضا ان قلت وهل في الرسل من يسمون باولي العزم - [00:29:10](#)

الجواب نعم فان قلت وما دليلك على وصفهم بهذه الصفة؟ الجواب قول الله عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. فان قلت ومن هم اولو العزم؟ فاقول في ذلك خلاف طويل بين اهل العلم رحمه الله - [00:29:33](#)

الله تعالى والاقرب ان شاء الله انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم جميعا وقد ذكرهم الله عز وجل في ايتين في سورة الشورى والاحزاب. فقال في سورة الشورى شرع لكم من الدين ما وصى بهين - [00:29:58](#) هذا واحد والذي اوحينا اليك هذا الثاني. وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى الاية بتمامهم والاية الثانية في سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى - [00:30:27](#)

وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا. فهؤلاء هم اولو العزم وهم الذين يدور الناس عليهم في موقف الشفاعة الاعظم يوم القيامة. وافضل اولو العزم على الاطلاق هو نبينا صلى الله عليه وعلى - [00:30:48](#) اله وصحبه وسلم. ومن المسائل ايضا ان قلت ما انواع او ما اقسام الايمان بالنبيين ما اقسام الايمان بالنبيين؟ الجواب لقد قسم العلماء الايمان بالنبيين الى قسمين الى ايمان مجمل والى ايمان مفصل. فاما الايمان المجمل فهو ان تؤمن بان الله عز وجل قد بعث -

في كل امة رسولا نبيا ورسولا يأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن الشرك كما قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فهذا الايمان بهذا الحد فرض عين على كلف - [00:31:40](#)

لا يعذر احد بجهله واما النوع الثاني فهو الايمان التفصيلي. وذلك في عدة نقاط. الاولى ان تؤمن بانهم رسل من عند الله عز وجل حقا وصدقا. لا تنتري في رسالة من ثبتت رسالته او نبوة هو منهم - [00:32:03](#)

ولا يجوز ان تشكك او تعطل شيئا من ذلك. الامر الثاني ان تؤمن بان هم قد بلغوا البلاغ المبين من الله عز وجل. فما قصر احد من الانبياء والرسل في تبليغ شيء من الدين الذي بعث به - [00:32:29](#)

ومنها كذلك الايمان باسم من علمنا اسمه منهم اي الايمان به باسمه. فنؤمن بانه نبي وان اسمه كذا. وقد سمى الله عز وجل لنا في القرآن جملا منهم كما في سورة كما في اخر سورة الانعام وفي اخر سورة النساء - [00:32:50](#)

في قول الله عز وجل وتلك حجتنا في سورة الانعام وفي قول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ومن لم يسمه الله عز وجل منهم فاننا نؤمن به ايمانا مجملا. كما قال الله عز وجل منهم من قصصنا عليك - [00:33:20](#)

ومنها من لم نقصص عليك ومن امور الايمان بهم ايضا تصديقهم فيما اخبروا عن الله عز وجل وعن الجنة والنار وعن الامور المغيبة على وجه الاجمال والعموم والاطلاق فجميع ما يخبر به الرسل فانه الحق الصدق الذي لا احق منه. والصدق الذي لا اصدق منه -

[00:33:42](#)

فمن كذب نبيا في خبره فانه يعتبر كافرا. اذا كان هذا الخبر ثابتا عن هذا النبي ثبوتا صحيحا ومنها ايضا العمل بما لم ينسخ من شرائعهم لا سيما شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:34:14](#)

فان قلت وهل هذه الامة تعمل بشرائع الانبياء السابقين؟ الجواب المتقرب عند العلماء ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخه في شرعنا فجميع ما توثقنا من انه شرع من قبلنا فانه يسوغ لنا ان نعمل به. كما قال الله عز وجل - [00:34:44](#)

فع النبي صلى الله عليه وسلم فبهدهم اقتده. فبهدهم اي بهدى هؤلاء الانبياء اقتد ومنها ايضا طاعتهم فيما امروا به. والانتهاه عما نهوا عنه وهذا واضح ومنها ايضا الايمان بانهم بشر لا يستحقون شيئا لا من معاني الربوبية ولا من معاني اللوهمية - [00:35:14](#)

ولا من معاني اللوهمية مطلقا. فاذا تمت العبد هذه المراتب فانه قد حقق الايمان الخاص بالانبياء ومن المسائل العامة ايضا. ما حكم من ادعى النبوة الجواب اجمع العلماء على كفره. فكل من زعم انه رسول او نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:01](#)

فانه كافر اتفقا فان قلت وهل سيدعيها احد؟ فنقول نعم. سيدعيها كثير ولكن اخطر من يدعيها ثلاثون وهم الذين تحصل بهم الفتنة وتعظم بهم البلية ويكثر اتباعهم. فان قلت وما برهانك على هذا؟ فاقول ما في - [00:36:33](#)

في صحيح مسلم في قول النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر الزمان دجالون كذابون وفي رواية ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله وانا خاتم الانبياء لا نبيا بعدي - [00:36:59](#)

مع انك لو تفحصت الواقع لوجدت ان من يدعي النبوة كثير. فكيف نجتمع بين الواقع وبين الحديث؟ الجواب انما الحديث ذكر من تعظم بدعوى نبوتهم البلية ويكثر سواد اتباعهم فكل من ادعى النبوة فواجب على امام المسلمين ان يستتبيه. فان تاب والا قتل كافرا

مرتدا - [00:37:19](#)

ومن المسائل ايضا بما اختصت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بما اختصت؟ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم؟ الجواب اختصر رسالته بخصائص كثيرة من اعظمها انها اخر الرسالات. فلا رسالة تأتي بعدها مطلقا - [00:37:50](#)

ومنها انها احب الرسالات الى الله ومنها انها اخف الشرائع على الاطلاق. فقد وضع الله عز وجل عنا فيها الاصارى والاغلال التي كانت علينا ومنها ان الله خص هذه الرسالة بافضل الانبياء والرسل عنده - [00:38:18](#)

بل بافضل الخلق اجمعين وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومنها تضعيف اجور اعمالها وان قلت تضعيف اجور اعمالها وان قلت. ولذلك فاليهود والنصارى اكثر عملا من هذه الامة. كما اثبتت ذلك - [00:38:44](#)

الدالة الصحيحة الا ان اجور هذه الامة اعظم. ولذلك نحن اصحاب العمل القليل في الزمن اليسير ولكن السابقون يوم القيامة ومن المسائل ايضا ما حكم من كذب برسول من الرسل - [00:39:11](#)

الجواب كل من كذب رسولا ثبتت نبوته يقينا فقد كفر بالرسول جميعا كما قال الناطم وكافر بواحد منهم كما قد كان كافرا بهم فلتعلم ولذلك الله عز وجل يقول ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون - [00:39:36](#)

ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا. فمن امن ببعض الانبياء او المرسلين ببعض فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. وتلك هي الحكمة التي جعلت الله عز وجل يقول عن قوم نوح كذبت - [00:40:06](#)

قوم نوح المرسلين. مع انهم ما كذبوا الا نوحا. لكن تكذيبهم لرسالة نوح منزل منزلة تكذيب الرسل جميعا ومن المسائل ايضا فيما تتفق رسالات الانبياء وفيما تختلف فيما تتفق رسالات الانبياء وفيما تختلف. الجواب تتفق رسالات الانبياء في العقائد. وتختلف في -

[00:40:26](#)

الشرائع وقولنا العقائد اي العلميات. وقولنا الشرائع اي الامور الفقهية العمليات والدليل على ذلك قول الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فتلك هي عقيدة الانبياء - [00:40:58](#)

وقول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فهذا دليل على ان العقائد واحدة فلا تختلف عقائد الانبياء بين رسالة ورسالة. فالعقيدة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم - [00:41:20](#)

هي عينها العقيدة التي جاء بها نوح وموسى وابراهيم وغيرهم من الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام واما الشرائع فتختلف بين نبي ونبي وبرهانه قول الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة - [00:41:40](#)

ومنها جاء وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاصر الانبياء اخوة من علات. ديننا واحد وشرائعنا مختلفة. والعلات هن الضرائر تحت - [00:42:00](#)

كزوج واحد فاذا الاصل واحد والفروع تختلف فيقرر الله عز وجل لكل نبي من الشرائع ما يتناسب مع اهل زمانه ومن المسائل ايضا هل من شرط الرسالة نزول الكتاب على الرسول - [00:42:20](#)

بمعنى ان من لم ينزل عليه كتاب فلا يسمى رسولا؟ الجواب ليس هذا بشرط في وصف الرسالة فهناك من الرسل من لم تنزل عليهم كتب. ومع ذلك يصفهم الدليل بانهم رسل من الله عز وجل - [00:42:45](#)

ومن المسائل ايضا ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى مع اننا متفقون جميعا على انه افضل من يونس من يونس اليس كذلك؟ فلم ينهانا؟ فعلى اي شيء يحمل نهي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التفضيل - [00:43:06](#)

جواب يحمل على التفضيل المبني على احتقار المفضل او العصبية للفاضل فمن فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على يونس بن متى وتضمن تفضيله هذا احتقار نبي الله يونس؟ او انه - [00:43:35](#)

انما فضله تعصبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حساب بقية اخوانه من الانبياء والرسول. فان هذا محرم لا يجوز هذا النوع من انواع التفضيل ولذلك لما قال يهودي - [00:44:01](#)

والذي والذي فلق البحر لموسى. لطمه احد المسلمين قال اذا او تحلف بموسى والنبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراييننا فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال لا تخيروا بين الانبياء. فلا تقولوا فلان للنبي - [00:44:22](#)

خير من هذا النبي اذا كان التخيير يتضمن العصبية او يتضمن احتقار المفضل وعلى هذا التخيير فلا يبقى اشكال في هذا الحديث ولله الحمد. ومن المسائل ايضا ان قلت من هم الاسباط - [00:44:42](#)

الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب اسباط وقد ذكرهم الله عز وجل في عدد من المواضع. الجواب في ذلك خلاف بين اهل العلم رحمهم الله تعالى - [00:45:06](#)

القول الصحيح انهم انبياء بني اسرائيل الاسباط هم انبياء بني اسرائيل من بعد موسى ومن قال بانهم اخوة يوسف ففي قوله نظر بل القول الاقرب ان شاء الله انهم جملة انبياء بني اسرائيل من بعد موسى - [00:45:31](#)

ومن المسائل ايضا ان قلت هل الخضر نبي الجواب في نبوته خلاف بين اهل السنة والجماعة. فمسألة نبوة الخضر من عدمها ليست من المسائل العقديّة الكبار التي يضلّ من خالف فيها او يخرج عن دائرة اهل السنة من نازع فيها - [00:46:00](#)

فمن قال انه نبي فهو من اهل السنة ومن قال بنفي نبوته فهو ايضا من اهل السنة لان المتقرر عند العلماء ان كل لا في دائر في مذهب اهل السنة فليس من مسائل العقديّة ان المسائل العقديّة الكبار التي والى ويعادى عليها - [00:46:29](#)

والقول الاقرب ان شاء الله هو ما اختاره ابو العباس ابن تيمية رحمه الله. وعليه اكثر اهل السنة من ان الخضر نبي ودليل ذلك قول الله عز وجل لما جاء يبين سبب وعلة ما فعله من قتل الغلام وخرق السفينة - [00:46:49](#)

بناء الجدار قال وما فعلته عن امري فهذا دليل على انه انما فعله عن وحي اوحاه الله عز وجل اليه واختار ذلك جمع من اهل العلم يطول المقام بذكر عددهم - [00:47:11](#)

ومن المسائل ايضا ان قلت هل ذو القرنين نبي؟ الجواب فيه خلاف بين اهل العلم فالقول الاقرب عندي هو التوقف. كما توقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي حسنه جمع من اهل العلم. قال وما ادري ذا القرنين نبي ام لا - [00:47:30](#)

ومن المسائل ايضا ان قلت هل تبع من جملة الانبياء في قول الله عز وجل وقوم تبع الجواب القول الاقرب عندي هو التوقف في نبوته للحديث السابق الذي رواه الحاكم في مستدركه والبيهقي وصححه الالباني قال وما - [00:48:01](#)

ادري اتبع نبيا ام لا ومن المسائل ايضا ان قلت هل لقمان نبي ام لا؟ الجواب الجمهور على ان انه ليس بنبي الجمهور اي جمهور اهل السنة بل جمهور العلماء على انه ليس بنبي - [00:48:27](#)

وانما كان حكيما ووليا من اولياء الله عز وجل. وقد نص على عدم نبوته ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وسعيد ابن المسيب وغيرهما. رحم الله الجميع رحمة واسعة ومن المسائل ايضا ان قلت هل الانبياء معصومون؟ فنقول اجمع اهل السنة على ان الانبياء والرسول - [00:48:51](#)

معصومون في ثلاثة ابواب الباب الاول معصومون فيما يبلغونه عن الله عز وجل تشريعا. فلا يمكن ان يقع في تبليغ الشرع شيء من الخلل او الخطأ او التقصير الثانية اجمع اهل السنة بل المسلمون فيما اعلم على ان النبي معصوم من الوقوع - [00:49:23](#)

في الشرك والوثنية لا يمكن ان يقع النبي في الشرك ابدا. فان قلت وكيف تقول في قول الله عز وجل عن نبيه لان اشركت ليحبطن فنقول هذا من باب تعليق الشيء بالفرض المحال كقول الله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد فانا - [00:49:56](#)

اولو العابدين وقول الله عز وجل حتى يلج الجمل في سم الخياط. النقطة الثالثة الذي عليه عامة اهل السنة على ان الانبياء معصومون من الكبائر فلا يمكن ان تقع كبيرة من كبائر الذنوب وموبقة من موبقات الاثام - [00:50:19](#)

من نبي ابدا حكي ذلك ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى واما النقطة الرابعة فهي التي فيها شيء من خلاف اهل السنة. وهي دائرة الصغائر واللمم. والقول الاقرب هو ان - [00:50:42](#)

النبي يتصور منه وقوع الصغيرة ولكنه يتوب بعدها وتكون حاله بعد التوبة ارفع واعلى ودليل ذلك قول الله عز وجل عن ادم وعصى ادم ربه فغوى. وقول الله عز وجل فاستغفروا - [00:50:58](#)

فربه اي عند داود وخر راکعا واناب وقال الله عز وجل عن نبيه نوح لما قال ان ابني من اهلي قال اني اعطك ان تكون من الجاهلين؟ قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي - [00:51:21](#)

وترحمني اكن من الخاسرين وقول الله عز ولا ننسى جميعا ما وقع من نبي الله يونس لما خرج من قومه مغاضبا فجرى من قصته ما قصه الله عز وجل علينا. فاذا اما باب الخطأ في التبليغ فممنوع اتفاقا. واما باب الشرك فممنوع اتفاقا - [00:51:46](#)

واما باب الكبائر فممنوع في قول عامة اهل السنة. واما الصغائر ففيها خلاف والقول الصحيح انها قد تقع ولكن يوفق النبي للتوبة وتكون حاله ارفع من قبلها. ولعلنا نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم - [00:52:11](#)

الله وسلم على نبينا محمد بقي عندنا مسائل يسيرة نختمها الدرس القادم باذن الله تبارك وتعالى - [00:52:30](#)